جريمة ليلة العرس

فاطنةالباي / الجزائر

في بلدة صغيرة هادئة ،تقع في المدخل الجنوبي للبلاد ،سكانها مسالمين معروف عنهم الطيبة والكرم،لم يكن أحد يتوقع ماجرى فيها.
في أول الحارة شعبية كانت تقيم زينب الفتاة الخلوقة والنشيطة مع والديها وإخوتها
الثلاثة الأصغر منها ولازالوا يدرسون،والدها يملك دكانا صغيرا ملاصقا للبيت خاص في المواد الغذائية،والدتها ربة بيت كأغلب أمهات تلك المنطقة،أما هي استطاعت أن تظفر بعمل ممرضة في القطاع العام، عمل استطاعت من خلاله أن تساعد والدها في مصاريف البيت ودراسة أخوتها،
في الجهة المقابلة يسكن موسى الفتى المتهور ،طرد من المدرسة بسبب سلوكه السيء ،وأصبح يتعاطى المخدرات بعد وفاة والده ،ولم تشفع توسلات أمه له وأختيه بأن يكف عن هذه السلوكات،وكان يأخذ المصاريف عنوة من أمه التي كانت تعمل في البيوت ،لم يكن له عمل سوى ملاحقة زينب في غدوها ورواحها ،وفي يوم اعترض طريقها وصارحها بحبه ،لكنها لم تعر كلامه أدنى اهتمام،لما رأت وسمعت عن سلوكه المنحرف.
مرت شهور والحياة تسير على نفس المنوال،لولا التغير المفاجيء والواضح على موسى الذي أصبح له محل ميكانيكا سيارات ،ولم تكن هناك سيرة يتكلم عنها أهل الحي إلا سر ذلك التغير بين عشية وضحاها ومصدره وهو الذي لم يكن ليوفر عشاءه إن وجد غداءه.
في تلك الفترة تمت خطبة زينب لعادل زميلها في العمل والذي وافق عليه مختار والد زينب لما لمس من خلقه النبيل وسلوكه الجميل،.
أصبح موسى كالمجنون عند سماعه للخبر وهو يهذي بكلام التهديد والوعيد، حتى قام بتهديد والدها أن انتقامه سيكون شديد إذا لم يتم فسخ الخطوبة.

بعد أيام أقيم فرح عائلي تم فيه دعوة الأهل والأحباب والجيران الذين فرحوا لفرحهم،وككل الأفراح الشعبية رقص الجميع على أنغام الموسيقى والأغاني الشعبية المعروفة بها المنطقة ،والكل كان سعيدا وفرحان لفرح زينب،
وغير بعيد كانت هناك أعين ترمقهم بكل غضب وحقد ،وتترصد كل صغيرة وكبيرة ،ولاتفوتها لاشاردة و لاواردة في ذلك البيت.
وزفت العروس في موكب يبهج الناظرين وكل الجيران سعيدة إلا موسى كان مهموما كأنه يخطط لأمر ما.
وقبيل الفجر بساعة عاد أهل البيت بعد أن قضوا سهرة ممتعة مع ابنتهم والعريس وأهل العريس وكل الأحباب،والوالد يحمد الله أن الفرح مر بسلام بعد أن اطمأن على قرة عينه مع الزوج الذي يستحقها.
لكن ما وجدوه في البيت ادخل الرعب في قلوبهم وتركهم متسمرين في البهو الواسع
ليأتيهم صوت من الخلف مألوف لديهم ليقطع عليهم هول المفاجأة لم يكن ذلك الصوت إلا موسى الذي أزاح القناع على وجهه وهو يوجه كلامه لوالد زينب

هاا ..ماذا ترى الآن وقت انتهى كل شـــيء ياشـــيخ مختار .لم تســـمع الكلام ونفذت ما اقدمت عليه..ألم أتوعدك بالانتقام وأن زينب لي؟
لكن مختار تظاهر بالثبات عندما رد عليه ..كل شـــيء في الحياة قسـمة ونصـــيب يا ابني ،وأن شـــاء الله ستجد قسمتك مع الأحسن من ابنتي
لتصدر من موسى ضحكة ويرمقه بنظرة كلها غضب وانتقام ..ابني ...انا لست ابنك ايها الشيخ الخرف وزينب كانت ستكون زوجتي لولا عنادك، اخر ماقاله موسى ليهمس له أحد الرجال الخمسة المقنعين بأن لم يبق على طلوع الضوء الا قليلا ،لينتفض كمن لدغته عقربة،وأمر بتنفيذ ماجاءوا من أجله .
ليستيقظ سكان الحي وكل البلد على وقع جريمة قتل شنعاء راح ضحيتها الأب والأم وابنة مع زوجها بالإضافة إلى ابن لايتعدى 15من العمر ،جريمة استعمل فيها السلاح
الأبيض ليتم ذبحهم جميعا من الوريد للوريد بدم بارد فيما وجدا الابنين الصـغيرين منزويين في ركن من أركان البيت لم يستطيعا الحراك من هول مارأوه.
ليحملهم القاتل رســـالة مفادها..مبروك يا عروس هديتي لتتذكريني..هذا ما قاله بلال صـــاحب العشـــر ســنوات وعائشــة ذات ثمان ســنوات عندما آفاقا من الصــدمة، لتصــاب زينب بإنهيار عصــبي أدخلها المستشفى لأكثر من أربعة شهور ..
وبقيت تلك الحادثة رغم أنها ليســـت الأولى ولا الأخيرة في ذلك الوقت حديث البلد لبشـــاعتها ولمكانة عائلة المختار بين أهل المنطقة.
في تلك الفترة كثف رجال الشـرطة والدرك الوطني حملاتهم التفتيشـية والمداهمات لتطالعنا الاخبار بعد سـنتين بأن أفراد الجيش الوطني الشـعبي اسـتطاعت القضـاء على السـفاح موسـى واثنين من رفقائه عند مدخل المنطقة في كمين محكم.